البديع في وصف الربيع



تأليف

أبي الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب الحميري الإشبيلي

المتوفى قريبا من سنة ٤٤٠ هـ

حققه وكتب الدراسة وعلق عليه

الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان

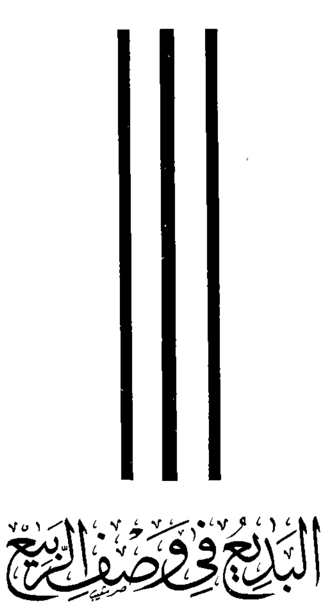
الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م



دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع
جدة - حي مشرفه . شارع الصحافة
ت ٦٧١٣٤٢٤ : ص:ب: ١٨٤٨٥ . رمز بريدي ٢١١٤٢


البديع في وصف الربيع

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديـم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعـد : فقد تغنى الأدباء والشعراء بمباهج الطبيعة ومفاتنها قديما وحديثا ، ووصفوا ماتعج به من مظاهر الجمال بروائع القول شعراً ونثرا ، وقد برع الشعراء والأدباء الأندلسيون براعة واضحة ملموسة فى هذا الجانب ، وأبدعوا فيه إبداعا ظاهراً يتجلى فيما خلفوه من آثار شعرية يصفون فيها طبيعة بلادهم ، ويستجلون مباهجها ومفاتنها ومحاسنها التى تخلب الألباب جمالاً وروعة وبهاء ، إذ أن طبيعة بلادهم حدائق ذات بهجة ، وجنان غناء تفتح أمام شعرائهم آفاقا فساحاً يسرحون فيها الطرف ، ويجيلون التأمل ، فيخرجون من ذلك بروائع الوصف ، وبدائع الصور ، واللوحات الجميلة .

ونحن هنا نقف على شيء من ذلك فيما جمعه لنا أبو الوليد فى كتابه (البديع فى وصف الربيع) من صور شعرية ونثرية لكوكبة من أدباء الأندلس ، جلهم من أبناء عصره ، انتخب لهم أبدع ماجادت به قرائحهم شعراً ونثراً ، ويعد هذا الكتاب مصدراً أساسيا لدارسى الأدب الأندلسى بصورة عامة ، وما يتعلق منه بوصف الطبيعة بصورة خاصة ، إذ يضع بين أيدينا روائع وبدائع من الوصف الذى تبرز منه ملامح جديدة للإبداع والتجديد والابتكار فى الشعر والنثر الأندلسى ، وهو أحفل مصدر ، وأوفى مورد بل منبع ثر لمثل هذا اللون من الأدب ، كما أنه يعد من المصادر اللازمة للباحثين فى النقد الأدبى لدى الأندلسيين حيث طرح فيه المؤلف بعض الآراء والقضايا واللمحات النقدية .

وعلى الرغم من أهمية الكتاب وقيمته الأدبية والنقدية فى الأدب الأندلسى إلا أنه لم يلق العناية اللازمة ، ولم يخرج للباحثين والأدباء محققا على الوجه المطلوب فى طبعته الأولى سنة ١٣٥٩ هـ ، وسنعرف فيما سيأتى من الحديث عن هذه الطبعة أنها لم

تنل نصيبها من العناية والتحقيق ، واعتورها الشيء الكثير من التصحيف والتصرف فى النص ، وقد دفعنى ذلك إلى إعادة النظر فى الكتاب ، والعمل على تحقيقه وكتابة دراسة حوله ، وقد طالت هذه الدراسة حيث خرجت فى أربعة مباحث ، الأول منها حول عصر المؤلف ، وفيه عرض للحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والحالة الثقافية ، والثانى فى حياته ، وتعرضت فيه لاسمه ونسبه وأسرته ، ونشأته ، وصلاته الاجتماعية والأدبية ، ومكانته العلمية والأدبية ، ثم وفاته وآثاره ، واختص المبحث الثالث بالحديث عن مواهبه شاعراً وناثراً وناقداً ، أما المبحث الرابع فتناولت فيه كتاب البديع بالعرض والتحليل ممهداً لذلك بالحديث عن المختارات الأدبية فى الأندلس ، ثم الحديث عن عنوان الكتاب ، ونسبته إلى مؤلفه ، وسبب تأليفه ، ومضمونه ، ومنهجه ، وأبرز سماته وملامحه الأدبية ، وأهميته فى دراسة الأدب الأندلسى والحق أن المؤلف أبا الوليد يحتاج إلى مثل هذه الدراسة لما يتمتع به من مواهب أدبية متعددة لم أجد من عنى بإبرازها عناية كافية من الباحثين والدارسين فى الأدب الأندلسى وقد اقتضى ذلك أن يخرج هذا الكتاب فى قسمين الأول منهما للدراسة عن أبى الوليد المؤلف ومواهبه الأدبية ، والثانى لتحقيق نص كتاب البديع ، وسرت فى ذلك كله على ضوء الأصول المتبعة لدى الباحثين والمحققين ، أما منهجى فى تحقيق الكتاب فيتلخص فيما يلى :

١ - اعتمدت على نسخة الأسكوريال حيث إنها هى النسخة الوحيدة للكتاب حسب علمى ، واستعنت بالنسخة المطبوعة حيث قابلتها على الأصل ، وأصلحت مالزم إصلاحه مما أخطأ فى قراءته الناشر هنرى بيريس ، واستبعدت ماقام بإضافته مما ليس فى الأصل .

٢ - قابلت النصوص الموجودة فى الكتاب على ما ورد منها فى المصادر الأندلسية وغيرها ، وأثبت مايلزم إثباته من الفروق .

٣ - حرصت على إخراج النص صحيحا كاملاً مبرأ من الخطأ والتصحيف والتحريف .

٤ - استكملت الضبط بالشكل لما يحتاج إلى ضبط من الكلمات والنصوص الأخرى شعراً ونثراً مما لم يتم ضبطه فى الأصل المخطوط ، واستبقيت ماجاء مضبوطا فى الأصل على صورته مع إصلاح مايعرض من خطأ .

٥ - عملت على تخريج ماورد فى الكتاب من مقطوعات شعرية ونثرية ، وأمثال ، وأقوال وما إلى ذلك من نصوص أخرى ، وذلك بالرجوع إلى المصادر المعتبرة لدى العلماء والمحققين .

٦ - ترجمت للأعلام الذين يحتاجون إلى ترجمه من شعراء ، وأدباء ، ووزراء ، وكتاب ، وحكام وغيرهم فى سطور محدودة ، وأشرت إلى مصادر تراجمهم لمن أراد الاستزادة .

٧ - ألحقت بالكتاب دراسة ألقيت فيها الضوء على مؤلف الكتاب ، وتناولت كتابه بالعرض والتحليل ، وأفصحت عن قيمته وأهميته فى دراسة الأدب الأندلسى .

٨ - قمت بشرح الكلمات التى تحتاج إلى شرح وإيضاح لمعناها ، كما عرفت بالزهور والأنوار التى ورد ذكرها فى الكتاب .

٩ - عملت للكتاب فهارس متنوعة يستهدى بها الباحثون فى الوصول إلى بغيتهم لما يضمه الكتاب من الشعر والنثر والأعلام والأزهار وغير ذلك وقد اجتهدت فى ذلك كله حسبما وسعنى الجهد والطاقة ، وأرجو أن أكون قد وفقت فى إخراج هذا الكتاب المطلوب بثوبه الجديد بعد أن مضى على طبعته الأولى أكثر من أربعين عاماً صار بها بعيد المنال نادر الوجود والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل .

الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان

المدينة المنورة ١٤٠٦/١٢/٧ هـ

القسم الأول

أبو الوليد الحميري الإشبيلي
ومواهبه الأدبية
دراسة وتحليل